منه على زعم قال الله تعالى ويحسبون انهم يحسنون صنعا
ويحتمل انه بالغ في التمويه المعتاد به على ما ورد كما يعيشون
يموتون وكما يموتون يحشرون وقد قال الله تعالى يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون قال تعالى كذبت اي في
دعوى الاخلاص او في هذا القول ولكنك قاتلت لان يقال
اي في حقك انك او هو جريء فعيل من الجراءة فهو بهمز
وقد يدغم اي شجاع فقد قيل اي ذلك القول للاوفي
شانك فحصل مقصودك وغرضك اثم امر به اي قيل الخزنة
جهنم القوة في النار فسحب اي جر على وجهه حتى القي في
النار مبالغة في تبكيته ورجل تعلم العلم اي الشرعي وعلمه
اي الناس اي وصل الى مرتبة الكمال والتكميل وقرأ القرآن
فهو تخصيص بعد تعميم او المراد به مجرد تلاوة القرآن يعني
التعلم والتعليم معناه عن الاشتغال بالقرآن واهذا
اظهر فاتي به اي بحضرة الحساب فعرفه نعمه تعالى او نعم الرجل
فعرفها فكانه لغفلته عنها كان انكرها قال تعالى فما عملت
فيها اي هل صرفتها في مرضاتي ام في غيرها قال تعلمت العلم
وعلمته وقرأت فيك القرآن اي صرفت نعمتي التي انعمت
بها علي في الاشتغال بالعلم والعمل والقرآن ابتغاء لوجهك
وشكر النعمائك قال كذبت في دعوى مقام الاخلاص او عما
يقتضي عادتك ولكنك تعلمت العلم ليقال انك عالم ولعله
لم يقل وعلمت العلم ليقال انك معلم للاختصار والاكتفاء
بالمقايسة او لان اساس الشيء اذا لم يكن على
الاخلاص فيعم بناؤه ان يكون على وجه الاختصاص
وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل انك عالم وقارئ
في الدنيا عندنا اجر ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
نعوذ بالله منها ورجل وسع الله عليه اي كثر ماله واعطاه
عطف بيان من اصناف المال كله كالنقود والنتاج
والعقار والمواشي فاتي به على رؤوس الخلائق للافتضاح

للافتضاح فعرفه نعمه فعرفها قال تعالى فما عملت فيها
اي في مقابلة النعم او في الاموال قال ما تركت من سبيل من
زائدة تاكيدا لاستغراق النفي تحب ان ينفق فيها كبناء
المساجد والمدارس واعطاء الزكوات والصدقات
الا انفقت فيها لك قال كذبت اي في قولك لك ولكنك
فعلت ليقال هو جواد اي سخي وكريم فقد قيل وفيه اشارة
الى ان الله تعالى لا يضيع اجر من عمل لاي غرض يكون ثم
امر به فسحب على وجهه ثم هذا هو الاصل الصحيح من النسخ
في هذا المحل وفي نسخة هنا ايضا حتى القي في النار رواه
مسلم [illegible] اي ابن العاص قال قال
رسول الله عليه السلام ان الله لا يقبض العلم المراد علم
الكتاب والسنة وما يتعلق بهما انتزاعا مفعول مطلق
على معنى يقبض نحو رجع القهقرى وقوله ينتزعه من العباد
صفة مبينة للنوع كذا قال السيد جمال الدين وقال الطيبي
انتزاعا مفعول مطلق للفعل الذي بعده والجملة حالية
يعني لا يقبض العلم من العباد بان يرفعه من بينهم الى السماء
ولكن يقبض العلم اي يرفعه بقبض العلماء اي بموتهم ورفع
ارواحهم حتى هي التي تدخل على الجمل وهي هنا الشرط و
الجزاء يعني اذا لم يبق اي الله عالما لا يقبض روحه من الابقاء
وفي نسخة حتى اذا لم يبق بفتح الياء والقاف وعالم بالرفع
ويؤيد الاول رواية مسلم حتى اذا لم يترك عالما اتخذ
الناس رؤساء اي خليفة وقاضيا ومفتيا واماما وشيخا
جهالا جمع جاهل اي جهلة على انها نعت منصوب قال الشيخ
محيي الدين النووي ضبطناه في البخاري رؤوسا بضم الهمزة
والتنوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين
احدهما هذا والثاني رؤساء جمع رئيس وكلاهما صحيح
والاول اشهر فسئلوا فافتوا اي اجابوا وحكموا بغير
علم فضلوا اي صاروا ضالين واضلوا اي مضلين لغيرهم
فيعم الجهل العالم متفق عليه ورواه احمد والترمذي وابن

Copyright © King Saud University